العشآء فلم تعشه قال فلمّا اصبحت جئت الشّريف واعتذرت اليه واحسنت
اليه بما تيسّر وحكى الجمال عبد الغفّار الانصارى عن امّ نجم الدّين مطروح
وكانت من الصّالحات قالت حصل لنا غلآء بمكّة اكل النّاس فيه الجلود وكنّا
ثمانية عشر نفسا فكنّا نعمل مقدار قدح نكتفى به فجآءنا اربع عشرة قطعة
من الدّقيق ففرّقت زوجى عشرة على مكّة وابقى لنا اربعة فنام فاتنيه يبكى
فقلت له مالك قال رايت السّاعة فاطمة الزّهرآء وهى تقول لى ياسراج
تأكل البرّ واولادى جياع فنهض وفرّق ما بقى على الاشراف وبقينا بلا شئ
وما كنّا نقدر على القيام من الجوع وحكى المقريزى عن المعزّ بن المعزّ قاضى
الحنابلة وكان من جلسآء الملك المؤيّد انّه رأى كانّه بالمسجد النّبوىّ
وكانّ القبر الشّريف انفتح وخرج النّبى صلّى الله عليه وسلّم وجلس على شفيره
وعليه كفّانه واشار الى يده فقمت اليه حتّى دنوت منه فقال لى قل للملك
يفرّج عن عجلان يعنى ابن نفير امير المدينة وكان محبوسا سنة اثنين
وعشرين وثمانمائة قال فصعدت للمؤيّد واخبرته وحلفت له انّى
ما رايت عجلان هذا قطّ فلمّا انقضى المجلس قام بنفسه الى مرمات النّشّاب
ثمّ استدعى عجلان من البرج واخرجه من الحبس واحسن اليه قال التّقى المقريزى
وعندى عدّة حكايات صحيحة مثل هذه فى حقّ بنى الحسن وبنى الحسين فانّك
والوقيعة فيهم وان كانوا على اىّ حالة لانّ الولد ولد على كلّ حال الصّالح والفجر

قال الدّمس

قال ومن غريب ما اتّفق انّ السّلطان ولم يعيّنه كحّل الشّريف مرواح بن
مقبل بن محمّد بن راجح بن ادريس بن حسن ابن ابى عزيز ابن قتادة بن ادريس
ابن مطاع الحسنى حتّى تفقّأت حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتنت
فتوجّه من عمّان الى المدينة ووقف عند القبر المكرّم وشكى ما به وبات
تلك اللّيلة فرأى النّبى صلّى الله عليه وسلّم مسح عينيه بيده الشّريفة فاصبح
وهو يبصر وعيناه احسن ممّا كانتا واشتهر ذلك فى المدينة ثمّ قدم القاهرة
فغضب السّلطان ظنّا منه انّ من اكحله خانه فاقيمت عنده البيّنة العادلة
بانّهم شاهدوا حدقتيه ساقطتين وانّه قدم المدينة اعمى ثمّ اصبح يبصر وحكى
رؤياه فسكن السّلطان قال واخبرنى بعض الاشراف الصّالحين ممّن اجمع
على صحّة نسبه وصلاحه وصلاح ابآئه قال كنت بالمدينة الشّريفة
فرايت شريفا عنده مكاس يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتدّ انكارى
على ذلك الشّريف وساء اعتقادى فيه فبتّ عقب ذلك فرأيت النّبى صلّى
الله عليه وسلّم جالسا فى مجلس حافل والنّاس محيطون به صفّا وراء صفّ
وانا فى جملة الواقفين من داخل الحلقة واذا انا اسمع قائلا يقول احضروا
الضّعف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم السّلطان حتّى جئ
بها ووضعت بين يدى النّبى صلّى الله عليه وسلّم ووقف انسان بين يدى
النّبى صلّى الله عليه وسلّم يعرضها عليه ثمّ يعطيها الارباب كلّ من طلع اسمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)